التسيير والمسير

يعتبر التسيير علما حديثا نسبيا، فأولى الدراسات حول هذا العلم ظهرت في القرن التاسع عشر، بداية بكتابات تايلور وفايول وفورد وغيرهم من مفكري المدرسة الكلاسيكية. وكأي علم اخر، فقد تتطور التسيير من عبر الزمن عبر مساهمات العديد من الكتاب. يعتبر التسيير علما لا يستغنى عنه لأن مرتبط أساسا بتحقيق الأهداف.

1-مفهوم التسيير

يعرف التسيير على انه "عملية ذهنية وسلوكية تسعى الى الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمالية والمادية لبلوغ اهداف المؤسسة و العاملين بها باقل تكلفة و اعلى جودة"[1]، كما عرف انه" عمليات فكرية تنعكس في الواقع العملي للمؤسسات بشكل ممارسات في مجال التخطيط و التنظيم و القيادة و الرقابة للموارد البشرية والمادية و المالية والمعلوماتية وتؤدي الى تحويل هذه الموارد الى سلع او خدمات تنتج بشكل فعال و كفؤ محققة الأهداف التي تم صياغتها سابقا"[2]

بشكل عام فإن التسيير يسعى لاستغلال مجموعة من الموارد المتاحة (بشرية، مالية، مادية، معلوماتية) بفعالية وكفاءة من اجل تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية. هذا التعريف يقتضي توضيح مجموعة من المفاهيم هي:

-الفعالية efficience : تعني الاستخدام الأمثل لموارد المؤسسة (استغلال أكبر قدر ممكن من الموارد).

-الكفاءة efficacité : تعني الوصول الى تحقيق أكبر نسبة من الأهداف المخطط لها.

-الأداء performance : مجموع الفعالية والكفاءة (استغلال الأمثل للموارد مع تحقيق اكبر نسبة من الأهداف المسطرة)

-الاهداف الاقتصادية: تعنى تحقيق المؤسسة لأهداف تتعلق بتخفيض التكاليف مع تعظيم الإيرادات (زيادة الأرباح).

كما يجب هنا توضيح الفرق بين النظام، المنظمة، المؤسسة لان الأهداف في كل نوع تختلف، فالنظام (كما تم التطرق اليه سابقا) هو مجموعة من العناصر التي تتفاعل مع بعضها البعض ومع المحيط الخارجي، باستخدام مجموعة من الموارد لتحقيق اهداف معينة، اما المنظمة فيشترط في وجودها توفر مجموعة من البشر (موارد بشرية) زيادة عن الموارد الأخرى وهي بدورها تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف (الاجتماعية، الثقافية، الرياضية، التعليمية...الخ). بالنسبة للمؤسسة فهناك شرطان لوجودها، الموارد البشرية والأهداف الاقتصادية. ويمكن توضيح هذه المفاهيم من خلال الشكل التالي:

---

[1] علي عباس: اساسيات علم الإدارة، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009، ص17

[2] صالح العامري، طاهر الغالبي: الإدارة والاعمال، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 28

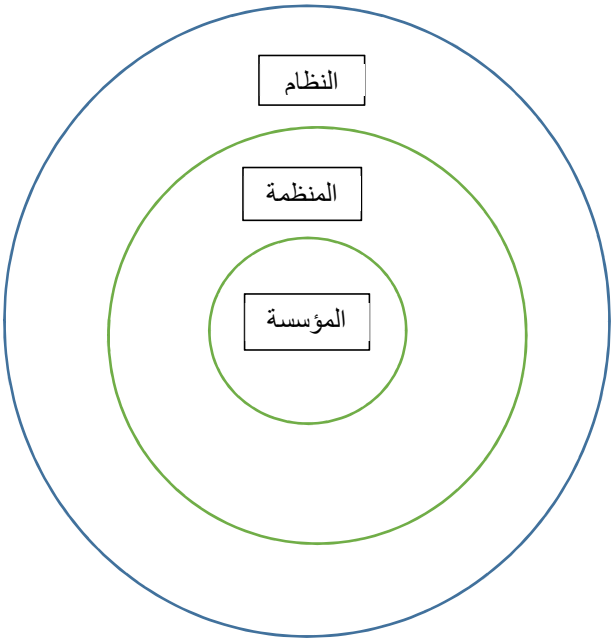

الشكل رقم (): الفرق بين النظام، المنظمة والمؤسسة

المصدر: من اعداد الباحث

من خلال الشكل يمكننا استنتاج أن كل مؤسسة هي نظام ومنظمة لكن العكس غير صحيح، فليس كل نظام هو مؤسسة وليس كل منظمة هي مؤسسة.

2-أهمية التسيير في المؤسسة:

يلعب التسيير دورا هاما في المؤسسات وذلك راجع الى:

أ- المؤسسات هي الوسيلة الرئيسة لإنتاج السلع والخدمات اللازمة لإشباع حاجات ومتطلبات المجتمع

ب- يعتمد نجاح المؤسسة في أداء دورها على حسن تسييرها، والإدارة الفعالة هي مفتاح نجاح أي مؤسسة وأساس بناء المجتمع.

ج- تؤثر المؤسسات على جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وجميع جوانب الحياة في البيئة المحيطة بها.

د- تسيطر المؤسسات على ثروات المجتمع، ويعمل لديها نسبة كبيرة من الأفراد.

ه- الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وخاصة الموارد البشرية

3-مفهوم المسير والمهارات الواجب توفرها فيه

ان المسير هو "ذلك الانسان الذي يهتم بتقييم إنجازات الاخرين لأعمالهم و المعني بإقرار الخطط التي تسهم في تحقيق الأهداف التنظيمية المتفق عليها"[1] أي ان المسير هو الذي يسهر على القيام بمختلف الوظائف التسييرية من اجل الوصول الى الأهداف المخطط لها، و بصفة اشمل فإن المسير هو كل شخص في المؤسسة لديه سلطة (أي القدرة على اتخاذ القرارات و إعطاء الأوامر) وهومسئول عن بلوغ مستوى مرتفع من الأداء من خلال الاستغلال الأمثل لجميع مواردها.

يجب على كل مسير ان يتوفر على مجموعة من المهارات نذكر منها:

-المهارات التقنية: وهي القدرة على استغلال المعارف والخبرات الشخصية للتميز في العمل (للتعامل الأمثل مع الطرق والأساليب والتقنيات في مجال التخصص).

-المهارات الفكرية: وتعني القدرة على رؤية المؤسسة كمجموعة متكاملة والتحليل السليم لمختلف المشاكل التي تمر بها (تشخيص الترابط بين اقسام المؤسسة، تشخيص الفرص والتهديدات.... الخ)

-مهارات إنسانية: متعلقة بقدرات القيادة والتأثير في الآخرين (العمل مع الاخرين بشكل تفاعلي وتعاوني، القدرة على الاتصال والاقناع، التفهم والثقة.... الخ)

4-أدوار المسير في المؤسسة

يقوم المسير في المؤسسة بمجموعة من الاعمال، يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ-الأدوار التسييرية: وهي تلك الانشطة التي تقع بين المسير ومرؤوسيه، والتي يقوم من خلالها بالاتصال بهم، تحديد الاعمال والانشطة الواجب القيام بها، تحفيزهم وقيادتهم واجراء الرقابة عليهم.

ب-الأدوار التفاعلية: وهي تتمثل في التفاعل مع الاخرين، سواء كان ذلك داخل المؤسسة او خارجها. فالمسير هو الممثل الرسمي للمؤسسة أمام مختلف الطراف التي تتعامل معها.

ج-الأدوار المعلوماتية: تتلخص في تبادل المعلومات التي يحصل عليها المسير ويقدمها للأخرين.

د-الأدوار القرارية: عملية صنع القرارات المختلفة في المؤسسة، والتي تتطلب الحسم في مجموعة من الاختيارات الخاصة بالمؤسسة تجاه موقف او حالة معينة.

[1] مزهر العاني، شوقي جواد: العملية الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، مكتبة الجامعة الشارقة، الامارات، 2008، ص 19

5-مستويات التسيير

توجد في المؤسسة ثلاثة مستويات تسييرية هي:

أ-الإدارة العليا: او الإدارة الاستراتيجية وهي المستوى الأعلى من الإدارة، تضم مجموعة من المسيرين المسؤولين عن أداء المؤسسة بصفة عامة، يهتمون خاصة بالبيئة الخارجية أكثر من غيرهم، يعملون دائما على المدى البعيد.

ب-الإدارة الوسطى: او الإدارة التكتيكية، وتتكون من المسؤولين عن تنفيذ استراتيجية الإدارة العليا، والذين يقودون الوحدات التنظيمية الكبيرة للمؤسسة، يعملون على المدى المتوسط.

ج-الإدارة الدنيا: او الإدارة التنفيذية، تتكون من المسؤولين على تنفيذ الخطة التي تم وضعها في الإدارة الوسطى، يعملون على المدى القصير.

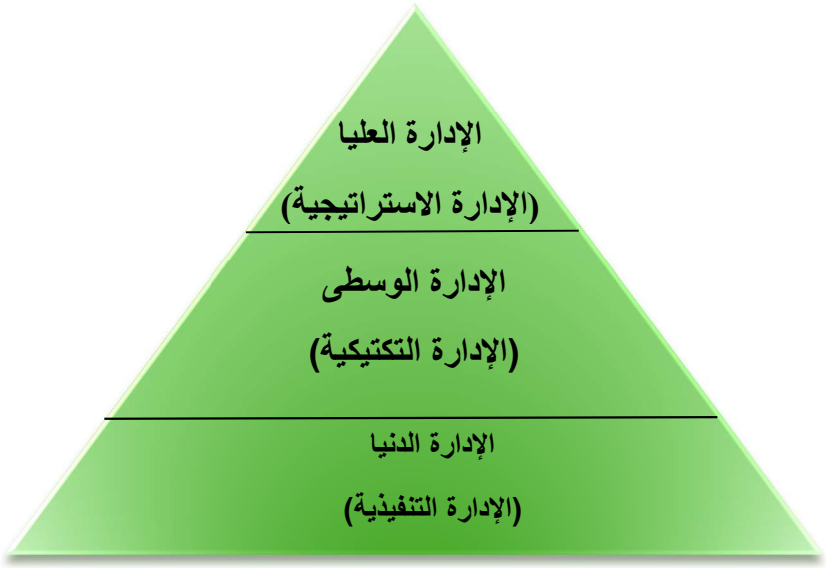

الشكل رقم (): المستويات الإدارية في المؤسسة

المصدر: من اعداد الباحث

6-وظائف التسيير

تتمثل هذه الوظائف في أربعة وظائف أساسية:

أ-التخطيط: تهتم بتوقع المستقبل وتحديد أفضل السبل لإنجاز الأهداف التنظيمية.

ب-التنظيم: الوظيفة الإدارية التي تمزج الموارد البشرية والمادية من خلال تصميم هيكل أساسي للمهام والصلاحيات.

ج-الدفع: جعل الافراد يبدلون المجهودات اللازمة لتحقيق الاهداف المحددة، وتتكون هذه الوظيفة بدورها من ثلاثة وظائف هي:

الاتصال: يجب على الافراد معرفة ما هو منتظر منهم (الأهداف).

التحفيز: ان تكون لدى الافراد قابلية لتحقيق الهدف.

القيادة: التأثير في الافراد للقيام بأعمالهم.

د- الرقابة مراقبة أداء المؤسسة وتحديد ما إذا كانت حققت أهدافها أم لا.

7-علاقة التسيير بالعلوم الأخرى

يستعين المسير في أداء عمله بمجموعة من العلوم الأخرى، نذكر منها

الرياضيات والإحصاء: يستعين المسير بالنماذج الرياضية والنظريات والمعادلات في صنع القرارات وفي إعداد التوقعات ووضع الخطط وغيرها.

علم الاجتماع: علم يبحث في دراسة الجماعات، نشأتها وتكوينها ووظائفها والعلاقات فيما بينها. وبما أن المؤسسة هي عبارة عن جماعات وإدارات وأقسام وفرق، فالمسير يحتاج أن يلم بالمبادي الأساسية لعلم الاجتماع.

علم النفس: هو علم يبحث في دراسة السلوك الإنساني، شخصيات الأفراد ودوافعهم وحاجاتهم، وهو ما يحتاج إليه المسير لمساعدته في توقع سلوك العاملين والتأثير فيهم.

علم الاقتصاد: علم يعنى باستغلال وتوزيع المواد بأفضل الطرق الممكنة لإشباع الحاجات الإنسانية وهذا يتوافق مع هدف المؤسسة.